

مما ينعكس على اسرائيل بوجه خاص . وعلى كل حال ، لا زالت اسرائيل متمسكة بمقولاتها السابقة حول ترابط مصالحها مع المصلحة الاميركية في المنطقة ، باعتبارها « صرح الديمقراطية » والقوة الوحيدة التي تستطيع منع « المتوغل الشيوعي » في المنطقة . وقد اعلن ، مثلا ، رئيس لجنة الخارجية والامن في الكنيست موشي ارنس (ليكود) ان المصالح الاميركية في المنطقة « لا تتناقض ابدا مع مصالحنا الاساسية » . ما هي هذه المصالح ؟ ان الولايات المتحدة مهتمة بوجود اسرائيل قوية ، لان دولة اسرائيل عضوة في مجموعة الدول الغربية الديمقراطية ، وهي المجموعة الآخذة بالتقلص . خاصة بسبب الخوف من صعود الشيوعية في اوربا الغربية . ومساهمة اسرائيل في المصالح الاميركية مهمة جدا ، لانها تملك القوة - من ناحية عسكرية وثقافية وحضارية - في هذا الجزء من العالم ، وايضا ، زيادة نفوذها في العالم العربي . اثر تعلقها المتزايد بالذئب . وهذه هي مصالحنا تماما . ان النقاش بيننا وبين الولايات المتحدة لا يتركز اذن على تناقض في المصالح ، وانما مع الاجراءات التكتيكية التي ستؤدي الى تحقيقها . وهكذا فان بعض الاجراءات التي تبدو مفيدة من اجل تحقيق مصلحة ما ، تؤدي الى تحقيق مصلحة اخرى . ويبرز هذا الامر ، بشكل خاص ، في مجال علاقات الولايات المتحدة مع الدول العربية : بما ان الولايات المتحدة لا تستطيع منح العرب الاموال ، لانهم يملكون الكثير منها . فان ما تستطيع صنعه من اجل استمالتهم هو البرهنة لهم ، انها تستطيع الحصول على تنازلات من اسرائيل ، خلافا للاتحاد السوفييتي . ان النقاش بيننا وبين الولايات المتحدة ، يدور اذن في الاساس ، حول مستوى الاخطار المحتملة . وليس عجيبا انهم مستعدون للمخاطرة كثيرا على حسابنا : فامكانية سقوط اعداد من القتلى الاسرائيليين في الحرب القادمة ، لا تؤثر عليهم ، كما تؤثر علينا . وتزويد الطائرات لمصر والسعودية هو ايضا جزء من الخلاف حول مستوى الاخطار المحدقة باسرائيل ، فالطائرات والخبرة التقنية الاميركية الممنوحة لمصر تحدث تغييرا في معادلة ميزان القوى في المنطقة . ويشكل هذا الامر حافزا سلبيا لاستمرار المفاوضات المباشرة ، لان احد دوافع خطوة السادات هو ادراكه ، انه لا يملك خيارا عسكريا ضدنا « (١٠٤) » . ويلاحظ ان اصحاب مفهوم « المصالح المشتركة » « والخلافات التكتيكية » لا يبالون بالقيام بأي مواجهة مع الولايات المتحدة ، حفاظا على « مصالح اسرائيل واميركا » حسب مفهوم الخاص بهم . « والحقيقة هي ان اصحاب هذا المفهوم غير متأكدين تماما فيما اذا كان مستقبل اسرائيل مضمونا الى الابد ، في حال تخلي الولايات المتحدة عن تأييدنا . الا انهم مقتنعون ان الولايات المتحدة في حاجة اليها اكثر من حاجتنا اليها . انهم يخصصون لاسرائيل مكانا هاما في الجبهة المعادية للسوفييت ويعتقدون انه لو تجرأنا فقط واطلعنا الجمهور الاميركي على قيمة اسرائيل الجغرافية ووزنها العسكري ، فسندقق في النهاية استمرار تأييد الحكم الاميركي . واذا لم نحصل على تأييد « لارض اسرائيل الكاملة » ، فسنبطل على الاقل على تأييد لدولة اسرائيل التي تعترف صراحة انها ترغب في السلام من دون التخلي عن اليهودية والسامرة وغزة .

« ان رئيس الحكومة الحالي يريد السير بنا على هذه الطريق ، وهذا هو معنسى سياسته . كما ان حركته [حيروت] تتماثل معه . كذلك تؤيده عناصر معروفة داخل حزب الاحرار وجزء من الجمهور المتدين » (١٠٥) .

وعلى هذه الارضية يدور النقاش حول عقد حلف دفاعي بين اسرائيل والولايات المتحدة